عمار بن ياسر كلام اي مكالمة في معاملة فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء خالد قال الطيبي هذا كلام الراوي يعني خالد وقال محذوف يدل عليه قوله بعده قال
خالد فخرجت وقال ميرك يحتمل ان يكون من كلام خالد على الالتفات وهو ابي عمار يشكوه اي
خالدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الراوي فجعل اي خالد يغلظ له اي لعمار في الكلام ولا يزيده
اي خالد لعمار الا غلظة اي شدة في الغضب والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم تاكيد لما قبله فبكى
عمار اي من قلة صبره وكثرة غضبه وراى انه صلى الله عليه وسلم خافض راسه كانه متفكر في امره
فتضرع اليه وقال اي عمار يا رسول الله الا تراه اي الا تعلم خالدا فيما يقول في حقي من الغلظة فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه وقال من عادى عمارا اي بلسانه عاداه الله ومن ابغض عمارا اي بقلبه ابغضه الله
قال خالد فخرجت اي من عنده صلى الله عليه وسلم اي تسكينا للغضب وعلى قصد ارضاء عمار بالطيبة
مما يدل عليه قوله فما كان شيء احب الي من رضى عمار اي بعد ما خرجت فلقيته اي فواجهته بما رضي اي من
التواضع والاستحلال والاعتذار ونحوها من اسباب الرضى فرضي اي عمار عني رضي الله عنهما وعن
ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف الله
اي كيف سله الله على المشركين وسلطه على الكفار وبين اوذو اسيف من سيوف الله عز وجل اي حيث
يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله اعداء دينه وقال الطيبي هو من باب قوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم جعل بالادعاء جنس السيوف نوعين متعارف وغير متعارف ومن
احد نوعيه انتهى والظاهر ان الاية ليست من هذا القبيل بل هو استثناء منقطع اي لكن من
اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه سلامة قلبه في ذلك اليوم او المضاف مقدر اي الا مال وابن من
اتى الله فالاستثناء متصل والتقدير يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم
ونعم فتى العشيرة اي في بني مخزوم والمخصوص بالمدح محذوف اي هو رواهما احمد
وفي الجامع خالد بن الوليد سيف من سيوف الله رواه البغوي عن عبد الله بن جعفر وروى
ابن عساكر عن عمر مرفوعا خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين وروى
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد
رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من
تجار الرحمن عز وجل وعن ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة
اي على الخصوص واخبرني انه اي سبحانه وتعالى يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا اي حتى نحن
نحبهم ايضا تبعا لمحبة الله ورسوله قال علي منهم وفي نسخة الجامع منهم علي يقول ذلك ثلاثا اي للاشعار
بانه افضلهم او يحبه قدر ثلاثتهم وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم فهو
فذلكة معتبرة لتاكيد ما سبق رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب ولفظ الجامع ان الله
امرني بحب اربع واخبرني انه يحبهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم
في مستدركه وعن جابر قال كان عمر يقول ابو بكر سيدنا اي خيرنا وافضلنا واعتق اي ابو بكر سيدنا يعني
اي يريد عمر بقوله سيدنا الثاني بلالا وانما قاله تواضعا فان عمر افضل منه اجماعا وقال التين ينبغي ان بلالا من
السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز
او السيادة لا تستلزم الافضلية وقد قال ابن عمر ما رايت اسود من معاوية مع علمي انه راى ابا بكر وعمر كذا
ذكره العسقلاني في فتح الباري والاظهر انه قال ابن عمر بعد الخلفاء الاربعة فالمراد به انه اسود في زمانه
رواه البخاري وعن قيس بن ابي حازم قال المؤلف هو احمسي بجلي ادرك زمن الجاهلية واسلم وجاء الى

اي ابا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فوجده توفي في تابعي الكوفة روى عن العشرة الا عن عبد الرحمن بن عوف
وعن جماعة كثيرة سواهم من الصحابة وليس في التابعين من روى عن تسعة من العشرة الا هو وروى
عنه جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين شهد النهروان مع علي بن ابي طالب وطال عمره حتى جاوز المائة ومات
سنة ثمان وتسعين ان بلالا قال لابي بكر اي حين اراد التوجه الى الشام بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم لعدم صبره على رؤية المسجد النبوي بغير حضوره صلى الله عليه وسلم وعدم القدرة على الاذان فيه
ولا على تركه في زمن غيره وسيجيء انه مات رسيد الابدال ومحلهم غالبا هو الشام ومنعه ابو بكر رضي الله عنه
اي من الرواح بالالزام على المجاورة او على اختيار الاذان ان كنت انما اشتريتني لنفسك اي لرضاها وفق
مرعاها فامسكني اي فاحكم علي بالقعود وان كنت انما اشتريتني لله فدعني اي فاتركني وعمل الله
اي العمل الذي اخترته لله او الامر الذي قدره الله وقضاه واما حديث رحيل بلال ورجوعه الى
المدينة بعده ورؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام واذانه بها وارتجاج المدينة فلا اصل له وهي بينة الموضوع
ذكره السيوطي في الذيل رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني مجهود اي فقير اصابه الجهد وهو المشقة والحاجة الجوع فارسل اي النبي عليه السلام
الى بعض نسائه اي من الازواج الطاهرات فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي اي من الماكول والمشروب
الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك اي وهكذا حتى ارسله الى كل واحدة منهن وقلن كلهن
مثل ذلك ولعل هذا كان في اول الحال قبل ان يفتح خيبر وغيرها ويحصل الغنائم والاموال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بصيغة من باب التفعيل وفي نسخة من باب الافعال وهو مرفوع
من موصولة مبتدا خبره جملة يرحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وهو زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس بن مالك وسبق ذكره فقال انا اي اضيفه يا رسول الله فانطلق به الى رحله
اي منزله فقال لامراته وهي ام انس هل عندك شيء اي من الطعام قالت لا الا قوت صبياني بالرفع
وقيل بالنصب اي الا قوت الصغار بناء على انهم يجوعون في كل ساعة من الليل والنهار والامر
المعلوم انه لا يجوز اجاعة الصبيان وايثار غيرهم واطعام الضيفان واطاعتهم قال فعلليهم اي
سكتيهم من علله بشيء اي الهاه به ونوميهم اي رقديهم وكانه قصد انهم لن يروا اكل الضيف
فيشتهوا كما هو عادة الاولاد فاذا دخل ضيفنا فاريه اي فاحضري لانها كانت محجوبة والقضية
قبل الحجاب واظهري له انا ناكل اي من هذا الطعام فان الضيف اذا راى ان احدا امتنع
من الاكل ربما تشوش خاطره فاذا اهوى اي قصد الضيف ومد يده لياكل فقومي الى السراج كي
تصلحيه اي لاصلاحه فتطفئيه فاطفئيه اي ليقع الظلام فلا يطلع على امتناعنا من اكل الطعام
ففعلت فقعدوا اي ثلاثتهم واكل الضيف وباتا طاويين اي جائعين فلما اصبح اي الضيف قال
الطيبي هو ههنا تامة وقوله غدا اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما وضمن فيه معنى
الاقبال اي لما دخل في الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا انتهى وفي اكثر النسخ المصححة
الى رسول الله فالمعنى ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغدوة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي بنور الكشف او من طريق الوحي لقد عجب الله او ضحك الله والمعنى رضي
من فلان وفلانة اي ابي طلحة وزوجته وفي رواية مثله بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مثل
ما ذكر من الحديث المتقدم ولم يسم ابا طلحة اي في هذه الرواية وفي اخرها فانزل الله تعالى ويؤثرون
اي اضيافهم او غيرهم على انفسهم اي في حظوظها ولو كان اي وقع بهم خصاصة اي حاجة
ومجاعة قال الطيبي والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي يؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم

Copyright © King Saud University